ظاهرة الطلاق فى المجتمع الكويتي

كتب الكثيرون عن الطلاق وزيادة معدلاتها وتفشيها في المجتمع الكويتي في الآونة الأخيرة ، والكثيرون قاموا بكتابة مقالات عديده في اسباب الطلاق ناهيك عن الإحصائيات والدراسات .

ولكن ماهي الاسباب الرئيسية ؟ وهل هناك حل لتفادي هذه المشكلة التي تهدم اللبنة الاولى في المجتمع ؟

بحكم عملي في الاستشارات الأسرية وجدت أن للطلاق عدة أسباب ومن أبرزها هي أن من يطلب الطلاق هو يطلب التغيير والتطوير ، ومثال ذلك عندما تقول الزوجة «طلقني» ، تعني بذلك أرجوك تغيّير تطور للأفضل .

والزوج كذلك لذلك عندما تشتد الخلافات الزوجية وتصل لطريق مغلق ، فالحل هو بالتغيير لكليهما على حسب الخلاف الواقع بينهما .

أما السبب الثاني فهو التدخل العائلي و لو ان اي مشكله كبيره او صغيره بين الزوجين ، لا يتدخل فيها الأهل لسارت الامور على ما يرام . لذلك فإن أي علاقه زوجيه مستقرة ، هي طاردة لأي تدخل خارجي . وأي علاقة زوجية غيره مستقرة هي علاقة جاذبة للتدخل الخارجي ، سواء من الاهل او مراكز الاستشارات الأسرية .

ويعتبر الطلاق مشكله كبيره في حق الأسرة اذا كان هناك أطفال ، ولا يخفى على القارئ ماهي تبعات الطلاق للأبناء ، والتشتت الفكري والنفسي لهم . لذلك على كل أسرة أن تربي اطفالها على تحمل المسئولية الكاملة ، وعلى الدولة ادراج قضية الطلاق ضمن المناهج التعليمية والتربوية ، بصورة اكثر اهتماما توضح مدى خطورة الطلاق ، وآثاره السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ، واعداد مراكز سلوكية ونفسية بالمجان للمقبلين على الزواج ، يليها فحص للزواج ، ولكن ليس فحصا طبيا بل اختبارا نظريا وسلوكيا ، للحد من هذه الظاهرة التي باتت تدق ناقوس الخطر في مجتمعنا المتماسك.

أفنان الغضوري
twitter @afnansalem

الهند التي تقود أميركا !

إذا كان اللغز الصيني، أصبح اليوم حقيقة، ملء السمع والبصر، فمن الذي يليه ؟ وهل انتهت معجزات الشرق ؟ تلك الجهة، التي يأتي منها النورُ والضياء، وكانت تنقل سحرَها عبر البحار والتجار الصامتين.

تربينا صغارا على دكاكين الهنود، التي تجد فيها رجلا وحيدا صامتا هادئا، يجيد لغة الأرقام، وتمر عليه السنين دون أن يحسن لغته، أو يطور شيئا من مهاراته، التي لا يلاحظها المستهلك، ولكنه يعرف جيدا، كيف يفاوض تجار الجملة، وأين وكيف يصف الحاجيات الصغيرة في دكانه، يعرف كيف يحسب الأرباع والأنصاف، وحين تأتي إجازته السنوية ينيب عنه صديقا آخر وقد لا يعود، لكن دكان الحي يستمر، في صمود عجيب وصمت يشبه صمت صاحبه المسافر.

أتذكر كما أبناء جيلي الأفلام الهندية، تلك التي تشبع مشاهدة واحد منها عينيك بالألوان أسبوعا، وكم ضحكنا كثيرا على الدراما الهندية التي كانت تتجاوز الخيال، فالعاشق حتما سوف يعود ليبتلع، والفقير سيحظى بمحبوبته، على رغم أنف العصابة الغاشمة، في الهند ينتصر الحلم دائما، تستمر المحاولات، ليغذي خيال الشاشة الفقير، الذي يفترش سكنه، جوار النهر وأمام المعبد.

مطلع سبتمبر «أيلول» الماضي، صادق مجلس الوزراء الهندي على اتفاق جديد مع المغرب، لا لجلب العمال الهنود من المحيط الهندي إلى سواحل الأطلسي، ولكنه للتقارب في مجال النقل الجوي! ولكن، لماذا النقل الجوي؟

المسافة بين الهند والمغرب، تعني المسافة من أول النهار لأول الليل، إنها السياحة يا سادة، فبعد إعفاء السياح الصينيين من تأشيرة دخول المغرب «يمثل سياح الصين ربع سياح العالم» ، يطمح المغرب ليكون وجهة سياحية لأثرياء الهند، الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم.

يؤمن توماس فريدمان بأن الهنود انتزعوا أفضل الوظائف في أميركا، لأربعة أسباب، لا تقنعني كثيرا: «التوقيت الجيد، والعمل الشاق، والموهبة، والحظ».

صعود الهند – بالنسبة لي – لم يكن يوما وليد سنة أو شهر أو يوم، ولا حادثا بالمصادفة، فدأب الهنود مستمر منذ أربعين عاما، والعمل على رفع مستوى التعليم مضى عليه أكثر من عقدين، فأتى أكله، العمل الشاق قد يكون صفة الصينيين، لكن استمرارية الهنود تعوض مشقة العمل، والموهبة من دون توجيه أو تعليم لا تساوي شيئا في عالم الأرقام، ولن أناقش فريدمان في جعل الحظ مبررا كافيا لنمو اقتصادي مستمر لأكثر من ثلاثة عقود، في بلد سكانه يتجاوزون المليار بثلاثمائة مليون نسمة !

المبرمجون الهنود، الذين وصفهم فريدمان في 2004 بمقاولي الباطن، لأنهم كانوا يكملون مشروعات المصممين الأميركيين، الذين كانوا يبدأون الأعمال في وادي السليكون، وقبل ذهابهم للنوم، يرسلون بالإيميل ما لم يستطيعوا إنجازه، مستفيدين من فارق التوقيت مع الهند، ليستيقظ الأميركان ويجدوا العمل منجزا، كون ساعة الهندي أقل تكلفة، وأكثر إنتاجية، مع فارق التوقيت، الذي أحسن الاثنان استغلاله.

بعد مرور عشرة أعوام فقط على توصيف فريدمان نقول الحقائق إن مقاولي الباطن الهنود أسسوا أكثر من 15 من شركات التكنولوجيا في وادي السيليكون.

بل ويشكل الهنود أكبر نسبة من المهاجرين المؤسسين لشركات التقنية، فعددهم يفوق عدد البريطانيين، والصينيين، والتايوانيين، واليابانيين، مجتمعين!

يحدد كتاب «نهج الهند» أربعة أسباب، تبدو مقنعة أكثر من أسباب فريدمان بحق أصدقائنا الهنود: الاندماج الكلي، مع الصبر على العمل الشاق، وهذا ما سميته بالدأب في الفقرة السابقة، وسرعة التكيف مع المتغيرات، وتحقيق الإنجازات العظيمة، بموارد محدودة، ورابعة قد تكون عجيبة وفريدة يختص بها الهندي: التركيز على الأسرة والمجتمع والموظفين، أكثر من تركيزهم على حملة الأسهم، في الشركة التي يعملون لأجلها.

إن من الصادم لمن لم يتابع خطوات الهند الدؤوبة للأمام استيعاب الأرقام التي نشرتها صحيفة «تايمز أوف إنديا»، نقلا عن وزارة تنمية الموارد البشرية، قبل تقديمها لمجلس الشيوخ الهندي: دعونا نبدأ من الفضاء، فأربعة من عشرة علماء في ناسا هم من الهنود، و38 من الأطباء العاملين في الولايات المتحدة هنود، وهم ثلث موظفي «مايكروسوفت» و«آي بي إم».

بل إن «غوغل»، على جلالة قدرها، عينت الهندي سوندار بيتشاي رئيسا تنفيذيا لها، براتب يقدر بـ100 مليون دولار أميركي سنويا، ليتجاوز راتب مواطنه الذي يرأس «مايكروسوفت»، المهندس ساتيا ناديلا، الذي يتقاضى 85 مليون دولار، وبذلك تصبح ثروة بيتشاي، بحسب موقع «ذي نيكست ويب» 650 مليون دولار أميركي، معادلا لمتوسط رواتب نحو 15 ألف أميركي!

غني عن الذكر أن أصحاب منصب المدير التنفيذي، في شركات بيبسي، وأدوبي، وماستركارد، ومجموعة سيتي غروب، كلهم هنود، يليهون بلدا مليئا بالفقراء القادرين على الاستيقاظ كل صباح من أجل «الحلم الهندي»، الذي ربما تجاوز «الحلم الأميركي»!

ساكشام كاروال، الذي لم يجاوز 15 عاما، يحلم بأن يدخل معهد الهند للتكنولوجيا، وأن يستكمل دراسته العليا، ليعمل في شركة عالمية مرموقة، ولا أحد يستطيع منعه من الحلم، لسبب بسيط، فالمعهد الذي يقصده ساكشام هو نفس الجامعة التي تخرج فيها رئيس «غوغل» حاليا، قبل ربع قرن مضى.

ليس المغرب وحده الذي سيعفي الأثرياء الهنود من التأشيرات السياحية، لأن التفوق الهندي مقبل لا محالة... مقبل ببساطة التحويلات المالية، التي كان وما زال يرسلها الآباء المتواضعون المكافحون خارج الهند، ليذهب أطفالهم لمعاهد التقنية المتناثرة في الهند، والتي تخرج ملايين المبرمجين والمديرين التنفيذيين، ليمارسوا حق الهندي في المحاولة، تلك التي يقولون إنها تزيد من الحظ، فكل محاولة جديدة للنجاح هي استدعاء للحظ السعيد في بلاد العجائب: الهند!

تركي الدخيل
عن «الشرق الأوسط» اللندنية

هلوسات منتصف الليل

لماذا نخاف من الدماء ولا نخاف من الدموع ؟

لماذا ابتكرنا مصطلح « إنه ينزف حتى الموت » وتجاهلنا ذلك الذي « يبكي حد القهر » ؟

لماذا قد نتردد الف الف مرة ، قبل ان يغرس احدنا سكيناً في جسد الأخر ، ولكن قد يكون هينا عليه أن يطعنه في منتصف قلبه بكلمة ؟

ما الذي أصابنا ؟

وكيف امتلأنا بكل هذه القسوة ؟

وعلى أي عتبة مقدسة فقدنا إنسانيتنا ؟

الحقيقة التي نفر منها جميعاً هي اننا اصبحنا نصب جل اهتمامنا على جمالنا الخارجي ..

لبابنا الأنيقة الباهظة الثمن ، عطورنا ذات الأسماء الصعبة النطق ، مساحيق التجميل التي لا تُعد ولا تُحصى ، الهواتف المحمولة العالية التكنولوجيا ، السيارات ، الساعات ، الحلي والمجوهرات والماسات ، بل وحتى الأحذية .

ووسط كل هذا الجنون أهملنا الجمال الداخلي الحقيقي ، حتى وصلنا إلى مرحلة أصبحنا فيها نمتلك أحذية أكثر قيمة من المشاعر وأغلى ثمناً منها .. تلك هي الكارثة التي يقف أمامها هذا الجيل التائه بين نصف حلم ونصف حقيقة ، فلا هو ذاق نشوة الحلم ولا هو عاش روعة الحقيقة.

وسط هذه الحياة ، ولكي نتمكن من بناء عالمنا الخاص كلنا يمتلك حقيبته الشخصية التي لا يُمكن أن تحتوي إلا على عدد معين من وسائل المساعدة، ولأننا نبحث عن كل ما هو كثير وسريع ومريح حتى لو كان مزيفاً ، أفرغنا حقائبنا من الصدق والعدل والحب والإيثار والوفاء والجد ، لنضع مكان كل هذا الكذب والظلم والغدر والخيانة والتواكل والأنانية.

نعم ما هي المشكلة أن أكذب كي أحصل على بعض المال ؟

وما هي المشكلة أن أخون كي أحصل على بعض المتعة ؟

وما هي المشكلة أن أظلمك كي أحصل على بعض الراحة ؟

لا توجد هناك أي مشكلة ، مادامت «هوليود سمايل» مرسومة بعناية على فمي ، ومادمت أحسب توقيت خيانتي على ساعتي « الرولكس » ، ومادمت أكتب الورقة المزورة بقلمي « الأجنبر » المطلي بماء الذهب .

نعم لا توجد مشكلة أبداً فأنا لم أقتل أحد «ظاهرياً».

هانت علينا مشاعر الآخرين، فهانت على الآخرين مشاعرنا والنتيجة أننا جميعا تحولنا إلى قتلة متسلسلين ، وتلوثت أيادينا بدموع عشرات الأبرياء الذين غرقوا في بئر عميق من الأحزان ، ربما بسبب كلمة، كلمة لم نلقي لها بالا قد تذبح من الوريد إلى الوريد.

قديما في زمن ما كان القبح هو النشاز ، ولكن وبمنتهى البراعة نجحنا في قلب نظام الحكم على بواطن الأمور ، فتسيد القبح زمام الأمور وأحكم قبضته – برضانا التام – على عنق الفضيلة، فأصبحنا نصف الطيبة بالسذاجة، والعدل بالتعنت، والصدق بعدم الدبلوماسية، والوفاء بالبلاهة .

إنه العالم الجديد الذي كلما أصبحت فيه أكثر بشاعة كلما زادت فرصك في النجاح .. إنه العالم الجديد الذي نعاني ونحن نحيا به من الوحدة القاتلة بالرغم من كل هذا الزحام من حولنا ، فقد انفض بعضنا عن بعض.

أتدرون لماذا؟

« ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ».

د . شريف صبري

الثروة التي لا تراها

قبل أسابيع ظهرت في تويتر موجة توضح كيف تغير الإنسان فيها خلال عشر سنوات.. كان أقوى تباينا لمدة العشر سنوات هو نظام (أبشر) الذي وضح فضل التطور والتقنية، كم يا ترى حرر تطبيق (أبشر) من الساعات العديدة في حياتنا.. وهذا ما طرح على نفسي سؤالا: كم عدد الساعات الحرة التي نمتلكها خلال العام؟ بمعنى: كم نسبة هذه الساعات للمجتمع باكمله؟

مع ظهور التقنية الرقمية ظهرت أشياء عديدة انعكست على أسعار أشياء كثيرة مثل الإعلانات والسياحة وتجارة التجزئة وغيرها الكثير والذي انعكس على سلوك الفرد في المجتمع..

لكن بعيدا عن عالم الأسعار أو النظر للاقتصاد بإطار مالي فلو ننظر لبعد آخر لا يقل أهمية وهو الوقت.. هناك أشياء عديدة اختصرتها التقنية ووفرت لنا الكثير من الوقت دون مقابل مادي مثل (أبشر) الذي اختصر الكثير، لكن كيف نقيمه اقتصاديا، فعامل المال غير موجود بل الوقت.. الوقت عنصر أساسي في مدخلات الإنتاج وصناعة المال، بقدر ما امتلكنا من الوقت فإننا نمتلك قدرة أكبر على الإنتاج وصناعة فرص العمل ونمو الثروات، لماذا لا يكون من المؤشرات الاقتصادية لمعرفة القدرات الكامنة للنمو الاقتصادي تكون وحدته الدقائق وليس فقط المال لتوضيح حقيقة الطاقات المهدرة والزمن الضائع بعيدا عن التصنيف الذي يعتمد في حساباته على الأسعار التي يمكن أن تتأثر بأسعار التضخم وتشوه أو تحور حقيقة القدرات الكامنة.

ظلت قياسات الحجم الاقتصادي مسألة مفتوحة لعلماء الاقتصاد من آدم سميث في كتابه الشهير (ثروة الأمم) الذي تحدث فيه عن قيمة الأشياء والأسعار، ثم ظهر بعد قرن من الزمن حساب الثروة، وتطور لحساب الناتج المحلي وأخيرا في السبعينات ظهر مقياس التطور الإنساني HDI، لكن ماذا عن الوقت المدخل الأساسي في الإنتاج منذ بدء البشرية، فكم من الوقت أصبح متاحا، وكم أصبحت كمية الإنتاج في الساعة الواحدة.

إن أكبر إضافة للتقنية هي في رفع كفاءة الإنتاج، لذلك أصبح الوقت مكتسبا يستحق الحساب كمورد جديد لا بد من توظيفه بدلا من هدره، وهو ثروة لا تراها لكن تشعر بضياعها، لأن الكثير لا يعرف قيمة الوقت.

مازن السديري
عن «الرياض» السعودية